

محاضرات وندوات مصورة - الأردن - جامع التقوى - الحلقة ١٧٦ : تطابق المعطيات العلمية مع حقيقة هذا الدين.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٥-٠٦-٢٠١٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تطابق المعطيات العلمية مع حقيقة هذا الدين العظيم :

أيها الأخوة الكرام؛ تطابق المعطيات العلمية مع حقيقة هذا الدين شيء لا يصدق، تطابق مدهش، سألت مرة طبيباً: الإنسان إذا نجا من كل الأمراض كيف يموت؟ فقال لي: يموت بتصلب الشرايين. ما تصلب الشرايين؟ هذا القلب ينبض، كل نبضة يقابلها من الشريان المرن توسع ثم انكماش فصارت كل شرايين الإنسان قلوباً، القلب نبض توسع الشريان لأنه مرن يجب أن يعود لما كان عليه، يتقلص لما تقلص صار قلباً آخر يعين القلب، الآن مع مضي الأيام القلب عند النوم يصير نبضه خمساً وخمسين نبضة، في النهار ثمانون وهذا هو الوضع الطبيعي، الدم عندما يمشي بطيئاً في الأوعية كل الذرات الدهنية العالقة تترسب بجدران الأوعية، إذا ترسبت ينشأ حالة اسمها: التصلب، لم يعد الشريان مرناً مثلما كان إذا توسع يرجع كما كان، يتوسع يرجع قليلاً، هذا التصلب يتعب القلب، ومن هنا تكون المنية، فلو نجا الإنسان من كل الأمراض كيف يموت؟ بتصلب الشرايين.

بالمناسبة المادة الغذائية الوحيدة التي تكسب الشرايين مرونة إلى أطول فترة ممكنة زيت الزيتون، النبي صلى الله عليه وسلم:

**(( كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة ))**

[ الترمذي عن عمر بن الخطاب ]

زيت الزيتون المادة الدسمة الوحيدة التي يمكن أن تسهم في إطالة عمر الشرايين، لذلك قال بعض العلماء: النوم المديد أحد أسباب الجلطة. كيف؟ الإنسان عندما ينام يهبط النبض من ثمانين إلى خمس و خمسين، والنبض عندنا يهبط تصبح الحركة بطيئة، فالذرات الدهنية العالقة بالدم تترسب على جدران الشرايين وتفقد المرونة، مع فقد المرونة يتعب القلب، لم يعد هناك شريان يتجاوب معه، يتحرك حركة بطيئة، عدم تجاوب الشريان مع القلب يسبب إجهاداً على القلب، وهذا المرض مرض تصلب الشرايين هو المرض الأخير الذي يردي حياة الإنسان.

الآن حكمة صلاة الفجر، لم يعد هناك نوم مديد، أنت عندما تستيقظ، والله البحث الذي قرأته صدقوا أن الذي كتبه ليس له علاقة بالأديان كلها إطلاقاً، ما دام هناك نوم مديد ثماني ساعات، عشر ساعات، ينزل نبض الإنسان من الثمانين إلى الخامسة والخمسين، نزل النبض سرعة الدم أصبحت بطيئة مع ببطء سرعة القلب الذرات العالقة تترسب على الجدران، يفقد الشريان مرونته، لم يعد هناك تجاوب، كلما تفاقم الأمر يتعب القلب، لذلك ما حكمة صلاة الفجر؟ تمام الساعة الثانية عشرة، تستيقظ الساعة الرابعة، تتوضأ، البحث العلمي يجب أن تتحرك ربع ساعة، فنحن عندما نصلي الفجر لم يعد هناك نوم مديد، و لم يعد هناك ترسب الدهون بجدران الشرايين، لذلك زيت الزيتون من جهة، وعدم النوم المديد يجعل القلب والشرايين بأفضل حالة، وأطول مدى إلى أن يحين الحين. لذلك أيها الأخوة الكرام؛ النبي صلى الله عليه وسلم قال:

**(( كلوا الزيت وادهنوا به.. ))**

[ الترمذي عن عمر بن الخطاب ]

## الحكمة من نهى النبي أصحابه عن قطع رأس الذبيحة :

توجيه النبي هذا النبي الأمي ولد في الصحراء نهانا عن قطع رأس الذبيحة، قال: اقطعوا أوداجها فقط، ما الذي يحصل؟ الإنسان عندما يواجه خطراً الخطر قد تراه بعينك، شخص يمشي في بستان، وجد أفعى، ما الذي يحصل؟ إدراك الخطر عن طريق الدماغ، الدماغ ملك الجهاز العصبي، وعنده ملكة، هي ملكة الجهاز الهرموني، جميع الغدد الصماء تأتمر بأمر هذه الغدة النخامية، وزنها نصف غرام، تفرز تسعة هرمونات، لو تعطل إفراز أحد الهرمونات لأصبحت حياة الإنسان جحيماً لا يطاق، من هذه الهرمونات هرمون الجنس، الفروق الواضحة بين الذكر والأنثى من مهمة الغدة النخامية، الشاب عندما يكبر يخش صوتته، والأنثى كذلك، وعندما يضعف هرمون الجنس يضعف التمايز بين الذكر والأنثى، تسعة هرمونات كل هرمون تقف عليه حياة الإنسان.

أحد هذه الهرمونات هرمون الكظر، فهذه الغدة النخامية ترسل رسالة هرمونية للكظر، الكظر غدة فوق الكلية، هذه الرسالة تعني أن هناك خطراً واجه الخطر، هذا الكظر يرسل خمسة أوامر، أول أمر ترسل أمراً استثنائياً إلى القلب برفع النبض من ثمانين نبضة إلى مئة وثمانين نبضة، والإنسان بالرياضة إذا مشى على شريط ممكن أن تصير نبضات قلبه مئة وثمانين ضربة، وهذا طبيعي ليوواجه الجهد، إذا الشخص شاهد ثعبان، على الشبكية ارتسمت صورة الثعبان إحساساً تنتقل إلى الدماغ إدراكاً، الدماغ ملك الجهاز العصبي يرسل رسالة التماس، الأعلى للأدنى - الأمر من الأدنى إلى الأعلى دعاء، ممتثلان التماس - يرسل التماساً إلى ملكة الجهاز الهرموني، هذه الملكة تصدر خمسة أوامر؛ أول أمر إلى القلب، الكظر يعطي خمسة أوامر، الإنسان إن خاف فجأة يقيس نبضه

يصبح مئة وعشرين، الأمر الثاني يذهب إلى الرئتين ليزيد في وجبيهما، الأمر الثالث إلى الأوعية الدموية تضيق لمعتها، الخائف لونه أصفر، اللون الوردى هو ليس بحاجة له، هو بحاجة للدم، الأمر الرابع إلى الكبد بطرح كمية سكر إضافية للدم، لو فحص شخص خائف سكره لوجده فوق المئة والستين، الطبيعي من تسعين إلى مئة وعشرة، أمر سادس إلى الكبد ليطلق هرمون التجلط، صار هناك جرح فوراً يتجلط الدم حول الجرح فيغلقه، لو لم يكن هناك هرمون تجلط الإنسان بضرية سكين يموت، يخرج دمه كله، هذا يتم بثوان معدودة.

خمسة أوامر يتلقاها الجسم من الغدة النخامية، وبعدها الكظر حتى يتلافى الخطر، هذا الإله العظيم يعصى؟! ألا يخطب وده؟! ألا ترجى جنته؟! ألا تخشى ناره!؟

الآن توجيه النبي الذي نهانا عن قطع رأس الذبيحة، قال: اقطعوا أوداجها فقط، فالذي يقطع رأسها، يكون لون اللحم أزرق، إلا في بلادنا لونه زهري، ما الذي حصل؟ الحقيقة الشيء لا يصدق، القلب ينبض ثمانين نبضة، يتلقى الأمر ممن؟ لا يتلقى الأمر من الشبكة العامة الكهربائية، يتلقى الأمر من بطارية موجودة في أعلى القلب، لو تعطلت يوجد بطارية ثانية، لو تعطلت يوجد ثلاثة، ثلاثة مراكز كهربائية في القلب، فهذا القلب عندما ينشأ خطر كبير يأتي أمر من الدماغ فيرفع النبض إلى مئة وثمانين، مئة وثمانون نبضة أي أن الدم قد أتى بغزارة كبيرة جداً، هذه الدابة إن كبرت الله عليها وقطعت أوداجها ولم تقطع رأسها، نبض القلب في الدابة مئة وثمانون نبضة هذا النبض يُخرج الدم كله.

الشاهد؛ القلب بالمناسبة باعتباره عضو نبيل لا يتلقى الأمر من خارجه، القلب يتلقى أمراً كهربائياً من ذاته، ليس له علاقة بالشبكة العامة، فتح مستشفى لأمراض قلب لا يستطيع الطبيب أثناء فتح قلب مريض والقلب موصول بالقلب الصناعي أن يقطعوا الكهرياء عن شبكة المستشفى، يموت المريض فوراً، فلا يوجد مستشفى فيها عمل جراحي إلا و معها مولدة خاصة، أيضاً القلب هو أخطر عضو ليس له علاقة بالشبكة العامة أبداً، عنده مركز كهربائي ذاتي، إذا تعطل هذا المركز زوده الله بمركز ثانٍ احتياط، لو تعطل الثاني مركز ثالث، ثلاثة ضمن القلب، أما إذا كان هناك خطر فالدماغ يدرك الخطر، أرسل رسالة إلى الكظر، النبض ارتفع، الأمر الثاني يذهب إلى الرئتين لتزيد في وجبيهما، السكر ازداد في الدم، هرمون التجلط أفرز إلى آخره، هذه الحالة تجري بثوان، لذلك لو قطعنا رأس الدابة تعطل الأمر الاستثنائي للدماغ فيخرج ربع الدم فقط، أكثر اللحوم في العالم الغربي المذبوحة بقطع الرأس ألياً لون اللحم أزرق، عند المسلمين لون اللحم زهري، وردي، لأن الدم خرج بكامله.

لي صديق ذهب إلى الصين ليشتري لحوماً للقطر من الصين، فعندما طلب أن يكون اللحم مذبوحاً بهذه الطريقة رفعوا السعر، لأن هذا الدم ذهب كله، هذا النبي صلى الله عليه وسلم الأمي، يعيش في الصحراء، لو لم يكن هناك وحي إلهي من قال له: إنه يجب ألا نقطع رأس الدابة؟ نهانا عن قطع رأس الذبيحة قال: اقطعوا أوداجها، عندما قطعنا أوداجها بقي الدماغ موجوداً، الأمر الاستثنائي

بالنبض موجود، ارتفع النبض لمئة وثمانين فخرج الدم كله، هذه اسمها: تذكية الدابة، فالإنسان الذي ذبح الدابة إن لم يسمّ ممكن الأكل يسمى أما التذكية فليس لها حل، لذلك اللحم في العالم الذي لا يوجد به تذكية فيه مشكلة كبيرة، اللحم فيه دم، والدم مجمع الجراثيم والأوبئة.  
أيها الأخوة الكرام؛ هذه الحقيقة الأولى.

### سبب انتشار الأمراض بوتيرة عالية في العصر الحديث :

يقول طبيب: ما سبب انتشار الأمراض بوتيرة عالية جداً في العصر الحديث؟ فكان الجواب: حياتنا فيها راحة، مثلاً أنت تسكن في الطابق الثالث يوجد مصعد، تركب سيارتك أوتوماتيك، تضغط زراً يصعد البلور، حياتنا كلها كسل عضلي، ومع الكسل العضلي شدة نفسية، والشدة النفسية مع الكسل العضلي وراء الأمراض كلها، وأجدادنا تعب عضلي وراحة نفسية، أعمالهم كانت شاقة، طحن الطحين ليس سهلاً، حياتهم كلها فيها جهد عضلي كبير جداً، يرافقها محبة، وهناك راحة نفسية، فالراحة النفسية مع الجهد العضلي وراء صحة أجدادنا، والكسل العضلي مع الشدة النفسية الآن وراء الأمراض، لذلك الشدة النفسية الآن هي أخطر مرض، و هناك آية قرآنية تؤكد هذا، قال تعالى:

﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾

[سورة آل عمران : ١١٩]

الغيظ شدة نفسية، هذا الدين أيها الأخوة الكرام؛ شيء مذهل، لذلك ملخص المقدمة، التعب العضلي مع الراحة النفسية وراء صحة الإنسان، والكسل العضلي مع الشدة النفسية وراء متاعبه، لذلك ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، التوحيد ألا ترى مع الله أحداً، التوحيد يريح، أنا علاقتي مع جهة واحدة، لو تصورنا عشرة وحوش كاسرة، مفترسة منذ شهر لم تأكل، فهي جائعة جداً، وهذه الوحوش العشرة مرتبطة بأزمة محكمة بيد جهة رحيمة، عليمة، عادلة، أنا علاقتي مع الوحوش أم مع من يملكها؟ إذا كان الذي يملكها وأزمتها بيده أرخى أحد الحبال الوحش اقترب من الفريسة، إذا شدّ الحب أبعده، اسمعوا القرآن الكريم:

﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ \* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[سورة هود : ٥٥-٥٦]

### إلزام الله ذاته العلية بهداية خلقه :

العلماء قالوا: حيثما جاءت على مع لفظ الجلالة معنى ذلك أن الله ألزم ذاته العلية بالاستقامة، قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

[سورة هود : ٥٦]

## ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾

[ سورة النحل : ٩ ]

## ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾

[ سورة الليل : ١٢ ]

حيثما رأيت على إلى جوار لفظ الجلالة معنى ذلك أن الله عز وجل ألزم ذاته العلية بهداية خلقه، قال تعالى:

## ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾

[ سورة الأنفال : ٢٣ ]

أنا أضرب مثلاً إنسان يعيش في ألاسكا، مرة نظر في السماء في الليل، يا ترى هل هناك إله لهذا الكون؟ رأى في الجريدة فرصة عمل في أمريكا، يقدم طلباً فيقبل، الشركة ترسله إلى الشرق الأوسط في الخليج، جاره في البناء رجل داعية، صار هناك زيارات بينهما فأقنعه بالإسلام، فأسلم، لأنه سأل سؤالاً: يا ربي هذا الكون له خالق؟ قال تعالى:

## ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾

[ سورة الليل : ١٢ ]

الآية الأدق والأوضح، قال تعالى:

## ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾

[ سورة الأنفال : ٢٣ ]

وإذا لم يكن فيهم خير؟ أنا مرة التقيت مع مندوب شركة هولندي، بعدما تناول طعام الغداء أحببت أن أوجه نظره إلى عظمة الخالق، والله لم أتكلم بكلمتين حتى قال لي: هذه المعلومات لا تعنيني، ولا ألقى لها بالاً، ولا أهتم لها، أنا لا يعنيني بالحياة إلا بيت جميل، وامرأة جميلة، ومركبة فارهة، بحياتي ما تذوقت الآية الكريمة:

## ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

[ سورة الأنفال : ٢٣ ]

إذاً لا تقلق على هذا الدين إنه دين الله، ولكن اقلق ما إذا سمح الله لك أو لم يسمح أن تكون جندياً له، هذا القلق، الله يتولى هداية خلقه، اقلق على نفسك ما إذا سمح الله لك أو لم يسمح أن تكون جندياً له، ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد.

**من أقام أمر الله فيما يملك كفاه ما لا يملك :**

الكلمة الثانية الدقيقة: أقم أمر الله فيما تملك يكفك ما لا تملك، أنت تملك نفسك هذه أصغر دائرة، الدائرة الثانية بيتك، أقم أمر الله في بيتك، الدائرة الثالثة عملك، الذي تملكه نفسك وبيتك وعملك، فإذا أقمتم أمر الله فيما تملك كفاك ما لا تملك، قال تعالى:

## ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

[ سورة الطور : ٤٨ ]

ودائماً وأبداً آية موجهة إلى النبي صلى الله عليه وسلم هي موجهة حكماً إلى كل المؤمنين بقدر إيمانهم وإخلاصهم، وأنت كمؤمن إنك بأعيننا، فلذلك أقم أمر الله فيما تملك، أنت مسؤوليتك الدقيقة الدقيقة عن نفسك وبيتك وعملك، انتهت هنا المسؤولية، أما لك عمل صالح بالدعوة رائع جداً، تنصح الناس، تقدم لهم الأدلة والبراهين، تعينهم على طاعة الله، فهذا شيء بطولي أما كمسؤولية فتسأل عن نفسك، وعن بيتك، وعن عمرك، وعن أهلك، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

[سورة التحريم : ٦]

بالآثار ورد أن البنت تقول إذا استحقت دخول النار يوم القيامة: يا رب، لا أدخل النار حتى أدخل أبي قبلي. الذي عنده بنت لينتبه لها.

كنا في مؤتمر في تركيا، سواعد الإخاء الذي يبيت دائماً، أحد العلماء الشيخ عمر عبد الكافي، قال: من عنده بنت مؤمنة صالحة يقبل رأسها كل يوم لأنها سبب دخوله الجنة. الذي عنده بنات أحسن تربيتهم فأنا كفيله في الجنة، فكل واحد عنده بنت أو أكثر معه ثمن دخول الجنة بالتربية الصالحة، لذلك ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، التوحيد ألا ترى مع الله أحداً، التوحيد أن ترى أن يد الله تعمل وحدها.

معنى لا إله إلا الله :

ما معنى لا إله إلا الله؟ أي لا معطي إلا الله، ولا مانع إلا الله، ولا رافع إلا الله، ولا خافض إلا الله، ولا معز إلا الله، ولا مذل إلا الله، هذه سلسلة لا تنتهي، لذلك ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، أنا مرة سألت تاجراً: هل من الممكن أن نضغط التجارة كلها بكلمة واحدة؟ هناك مليون نوع للتجارة ومليون مستوى، الذي يبيع على عربة تاجر، ورئيس غرفة التجارة تاجر، شخص أرباحه بالملايين، وشخص أرباحه قوت يومه، كلاهما تاجر، لذلك ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، بالتوحيد الإنسان يتعرف على الله، مرة وقع تحت يدي كتاب التربية الرياضية صدقوا لا أبالغ يوجد تمارين رياضية يجب أن يقوم بها جميع الناس بمختلف أعمارهم، ومختلف أعمالهم، ومختلف أجناسهم، هذه تساوي تماماً فروض الصلاة الخمسة، الصلاة بدقة بالغة تغطي كل النشاطات الرياضية المعتدلة المتوازنة التي يحتاجها كل إنسان.

ما نزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة :

لذلك أيها الأخوة الكرام؛ هذا الدين عظيم قال تعالى:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾

[سورة المائدة : ١٨]

الله عز وجل ما قبل منهم هذا الادعاء فأجابهم:

﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ﴾

[سورة المائدة : ١٨ ]

أي ليس لكم أية ميزة، الآن قياساً على هذا لو قال المسلمون: نحن أمة سيد الأنبياء والمرسلين، نحن أمة الوحيين، نحن أمة القرآن الكريم، تكلم ما شئت، الرد الإلهي قياساً على النصارى واليهود:

﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾

[سورة المائدة: ١٨ ]

لذلك قالوا: ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا يرفع إلا بتوبة، هذا ملخص الملخص، فالإنسان لا يجابي نفسه، لا يقول: لم نعمل شيئاً، هذا القدر، أي قدر؟ يسبني ابن آدم إذ يسب الدهر وأنا الدهر، ما هذا الدهر؟ يقول: الدهر قلب له ظهر المجن، القدر سخر منه، والله يوجد خمسون جملة ترددها العامة وهي الكفر بعينه، لا يوجد إلا الله، يسبني ابن آدم إذ يسب الدهر وأنا الدهر أقلبه كيف أشاء، تقول امرأة مسكينة: هذه البنت ليس لها حظ، حظها قليل، ما هذا الحظ؟ لا يوجد إلا تيسير وتعسير.

**البشر على اختلاف مللهم و نحلهم زمرتان لا ثالث لهما :**

الجواب الدقيق العلمي القرآني الرائع الفيصل، قال تعالى:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ \* فَأَمَّا مَنْ

أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾

[سورة الليل الآيات : ٦-١ ]

صدق أنه مخلوق للجنة، وبناءً على هذا التصديق اتقى أن يعصي الله، وبنى حياته على العطاء، من ماله، من علمه، يحس بسعادة إذا أعطى، إذا بذل من ماله، من علمه، من خبرته، قال تعالى:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ \* فَأَمَّا مَنْ

أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾

[سورة الليل الآيات : ٦-١ ]

صدق أنه مخلوق للجنة، فاتقى أن يعصي الله، قال تعالى:

﴿ فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْيُسْرَىٰ ﴾

[سورة الليل:٧]

زواجه ميسر، عمله ميسر، دخله معقول، صحته جيدة، زوجته سالحة، أولاده أبرار، سمعته طيبة، قال تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ \* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾

[سورة الليل:٨-٩]

كذب بالجنة آمن بالدنيا فقط، فلما كذب بالجنة استغنى عن طاعة الله، وبنى حياته على الأخذ، لذلك هذا الهرم البشري السبعة مليارات والمئتا مليون الآن يقع على رأسهم زمرتان، الأقوياء والأنبياء، الأقوياء أخذوا ولم يعطوا، الأنبياء أعطوا ولم يأخذوا، الأقوياء ملكوا الرقاب، والأنبياء ملكوا القلوب،

الأقوياء عاش الناس لهم، الأنبياء عاشوا للناس، كل البشر تبع لقوي أو نبي، فإن كان الذي يسعدك أن تعطي فأنت من أتباع الأنبياء، وإن كان الذي يسعدك أن تاخذ فأنت من أتباع الأقوياء، فالأقوياء ملكوا الرقاب، والأنبياء ملكوا القلوب، الأقوياء عاش الناس لهم، الأنبياء عاشوا للناس، الأقوياء يمدحون في حضرته، والأنبياء يمدحون في غيبتهم. لذلك أيها الأخوة؛ هذا الكلام مصيري، والإنسان عندما يفهم الحقائق يجب أن يتحرك وفق هذه الحقائق، قال تعالى:

### ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾

[سورة الرحمن : ٤٦]

جنة في الدنيا وجنة في الآخرة، يقول بعض العلماء الكبار ابن تيمية: ماذا يفعل أعدائي بي؟ بستاني في صدري، إن حبسوني فحبسي خلوة، وإن أبعدونني فإبعادي سياحة، وإن قتلوني فقتلي شهادة، فماذا يفعل أعدائي بي؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

### والحمد لله رب العالمين